الغزالي لا تسلط لسانك فيفسد عليك شأنك وعن علي بن ابي طالب
في وصيته لابنه الحسين يا بني امسك عليك لسانك فان تلاف المرء في
منطقه وعن بعضهم عفة اللسان ضمنه فان اللسان سبع ضار فان لم
توثقه عدا عليك وانشد بعضهم

اغتنم ركعتين في ظلمة الليل ∴ اذا كنت فارغا مستريحا
واذا هممت بالخوض في الباطل ∴ فاجعل مكانه تسبيحا
واغتنام السكوت افضل من خوض ∴ وان كنت بالحديث فصيحا

واستثنى العلماء من الصمت اربعة انواع العلم وجميع القربات
والكلام مع الضيف والعروس والمسافر واما ما تدعو الحاجة اليه
من قوله قم وكل ونحو ذلك فانه خارج عن هذا وقال سهل بن عبد الله
التستري اذا بالصمت والعزلة وقلة الطعام والمنام صار الابدال
ابدالا ومعنى الابدال انهم ابدلوا من الاقوال والاخلاق الذميمة افعالا
حميدة كالجهل بالعلم والشح بالجود والشره بالعفة والطيش بالتؤدة
وعن ذي النون المصري احسن الناس لنفسه املكهم للسانه وعنه
ايضا انه قال بينا انا اسير في نواحي الشام اذ رفعت لي روضة خضر
وفي وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه
وسلمت عليه فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا واوجز في
صلاته ثم كتب في الارض باصبعه منع اللسان

منع اللسان من الكلام لانه ∴ هدف البلا وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ∴ لا تنسه واحمده في الحالات

قال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبلى ∴ ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ∴ يسرك في القيامة ان تراه

قال

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فقمت لآخذ في غسله
واذا بهاتف يقول خل عنه فان الله عز وجل وعدا ان لا يتولى امره الا
الملائكة قال ذو النون فملت الى شجرة فركعت عندها ركعتين ثم اتيت
الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت له خبرا وقال
الفضيل بن عياض من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه
وعن ذي النون اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وفي صحف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه
فيما لا يعنيه وانشد بعضهم

وسمعك صن عن سماع القبيح ∴ كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ∴ شريك لقائله فانتبه

وقال ابن المبارك

احفظ لسانك ان اللسا ∴ ن سريع الى المرء في قتله
وان اللسان دليل الفؤاد ∴ يدل الرجال على عقله

وقال بعضهم

احفظ لسانك واستعذ من شره ∴ ان اللسان هو العدو الذابح
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس ∴ وزنا يلوح به الصواب اللائح
فالصمت من سعد السعود بمطلع ∴ تحيى الغني والنطق سعد ذابح

واختلف العلماء هل يكتب كل ما يتكلم به المرء حتى المباح وهو ظاهر
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد او لا يكتب الا ما
فيه ثواب او عقاب واليه ذهب ابن عباس وغيره وعليه فتكون
الآية مخصوصة اي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزاء وعلى انه يكتب
المباح فالذي يكتبه كاتب السيئات ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم جاره ولفظ رواية مسلم فليحسن الى جاره